المنظومات الاربع

* الفتح والرضوان في السيف والايمان

* المقصورة

* التعزية

كلاهما للعلامة الشاعر

ناصر بن سالم الرواعي

* فتح الرستاق على ابن شيخان السالمي

المطبعة العربية بدمشق

M. Custers

Tripoli, juni 1972

المنظومات الاربع

★ الفتح والرضوان في السيف والايمان

★ المقصورة ★ التعذية

كلها للعلامة الشاعر

ناصر بن سالم الرواحي

★ فتح الرستاق عن ابن شيخان السالمي

المطبعة العربية بدمشق

تلك البوارق حاديهن مرنان ... فما لطرفك يا ذا الشجو وسنان

شقت صوارمها الأرجاء واهتزعت ... تزجي خميساً له في الجو ميدان

تبجست بهزيم الودق منبعقاً ... حتى تساوت به أكم وقيعان

سقى الشواجن من رضوى وغص به ... سر وجوف وغصت منه جرنان

وجلل السهل والاوعار معتمداً ... ربوع ماضم عندام وجعلان

وراث ينصح للجرداء ساحتها ... وطم مارد صفنان وصخنان

يريق في الجو منه ريق هطل ... في لوحه من سناء البرق ألوان

أن هيج البرق ذا شجو فقد سهرت ... عيني وشبت لشجو النفس نيران

وصير البرق جفني من سحائبه ... يابرق حسبك مافي الارض ضمان

إني أشح بدمعي أن يسح على ... أرض وماهي لي يابرق أوطان

هبك استطرت فؤادي فاستطر رمقي ... إلى معاهد لي فيهن أشجان

تلك المعاهد ماعهدي بها انتقلت ... وهن وسط ضميري الآن سكان

نأيت عنها ولكن لا أفارقها ... بلى كم افترقت روح وجثمان

وكيف أنسى عهودي في مسارحها ... وهن بين جنان الخلد بطنان

أم كيف يمكن سلواني فضائلها ... نعم لدي لذا السلوان سلوان

لها على القلب ميثاق يبوء به ... أن باء بالحب في الاوطان إيمان
نزحت عنها بحكم لا أغالبه ... لا يغلب القدر المحتوم إنسان
كأنني واغترابي والغرام بها ... حي قضى خلفته بعد أحزان
هي النوى جعلتني في محاجرها ... مثل الخيال وروحي ثم جثمان
أعيش في غربة عيش السليم على ... رغمي وليس إلى الترياق إمكان
يابرق حرك همومي إن تكن سكنت ... فكل حظى تحريك وإسكان
لازال ينشط بي همي وأصبره ... وناشط الهم لا تزويه ارسان
يابرق هل والحنايا من ضعاضع ... فالالتام فالطف حياهن هتان
وهل ذرى القفص فالمقراة معشبه ... وهل قطين بعليا قاعر بانوا
عهدي بها ونضير العيش يصحبها ... والدهر في غفلة والشهب إخوان
نشأت فيها وروضاتي ومرتبعي ... روح الفضيلة لا رند وريحان
ارتاح فيها الى خل فيبهرني ... صدق وقصد ومعروف وإحسان
فحال حكم النوى بيني وبينهم ... هنا تيقنت ان الدهر خوان
حتى متى أتقاضى الدهر قربهم ... والدهر يهرم والآمال ولدان
حتى م يادهر لا تبقي على بشر ... حر وحتى م ضيم الحر إحسان
أكل رأيك حربي أم لها أمد ... فان عهدي وللحالات ألوان

يادهر ياباخس الأحرار حقهم ... أعط العدالة إن الله ديان
فيم التقصي بأهل الفضل إن نقصت ... حسناك زادوا وإن شان الورى زانوا
لا يثقلون وإن خفت عيابهم ... عن الندى ولهم في الحلم رجحان
أخفى غبارك يادهر محاسنهم ... فان دعوتهم في نكبة بانوا
ان تعرف الحق فيهم لم تذر أحداً ... عن الورود وعير الحي ريان
يا ناقل العيس من عليا بديه ... اليحمد الحائزون المجد قطان
خلف وراءك عزا والمضيرب والدرين والقابل الراسي بها الشان
وخل إبراء أعلاها وأسفلها ... حيث القطين ملوك الناس قحطان
وخذ بأوجهها عن ساحتي سمد ... ميامر الفتح حيث الحي كهلان
ودع وراك إن غربت أخشبة ... تجري المجرة فيها وهي سدران
ويامن الدوح والخضراء منتحيا ... أفناء حلفين حيث السوح جرنان
واعمد الى الجوف واستظهر أسافلها ... أرض لعامر أهل الفضل أوطان
وافرق بها البيد حتى تستبين لها ... فرق على بيضة الاسلام عنوان
فان تيامنت الحوراء شاخصة ... لها مع السحب أكناف وأحضان
فحط رحلك عنها إنها بلغت ... نزوى وطافت بها المجد أركان

انزل فديتك عنها ان وجهتها ... تحت الأئمة مذ كانت ومذ كانوا
هنالك انزل وقبل تربة نبتت ... بها الخلافة والايمان إيمان
انزل على عرصات كلها قدس ... للحق فيهن أزهار وأفنان
انزل على عزبات النور حيث حرت ... أئمة الدين قيعان وظهران
حيث الملائكة احتلت مشاهدهم ... لها على الحلل والتعريج ادمان
أرض مقدسة قد بورکت وزکت ... تنصب فيها من الأنوار معنان
ما طار طائرها لله محتسباً ... له جناحان إيقان وعرفان
إلا وقام يمين الله ساعده ... والفتح والنصر والتأييد أعوان
ميمونة برکات الله تنفحها ... واليمن يثمره علم وإيمان
رست بها هضبة الاسلام من حقب ... وإن قضت باستتار العدل أحيان
قديمة الذكر عاذ الدين عائذها ... من يوم أصبح توحيد وقرآن
قامت بها قبة الاسلام شامخة ... حتى تواضع بهرام وكيوان
ولم تزل عرصة للعدل عاصمة ... للاستقامة فيها الدهر سلطان
كم أشهر الله فيها من حسام هدى ... كأنها لسيوف الله أجفان
كناية لسهام الله مافرغت ... مذ كان للجور سلطان وشيطان
بحجة الله قامت في الشقاق لها ... بدين ذي الثقنات الحبر إيقان

تعاقبت خلفاء الله منصبها ... منذ الجلندى وختم الكل عزان
أيمة حفظ الدين الحنيف بهم ... من يوم قيل لدين الله أديان
صيد شراة أباة الضيم أسد شرى ... شمس العزائم أواهون رهبان
سفن النجاة هداة الناس قادتهم ... طهر السرائر للاسلام حيطان
تقبلوا مدح القرآن أجمعها ... إذا استحق مديح الله ايمان
جدوا الى الباقيات الصالحات فلم ... يفتهم في التقى سر وإعلان
على الحنيفية الزهراء سيرهم ... والوجه والقصد إيمان وإحسان
بسيرة العمرين استلأموا وسطوا ... لشربة النهر وان الكل عطشان
صعب الشكائم في ذات الاله فان ... حنام الحق عن مكر وهم لانوا
مسومين لنصر الله أنفسهم ... أرواحهم في سبيل الله قربان
سبق الى الخير عن جد وعن كيس ... دانوا النفوس فعزت حيثما دانوا
سيماهم النور في خَلق وفي خُلق ... وهدْيهم سنّة بيضاء تبيان
مقيدون بحكم الله حكمتهم ... وهمهم حيثما كان الهدى كانوا
هم أسمع الناس في حق وأبصرهم ... وفي سواه هُمُ صمٌ وعميان
لم تلهم زهرة الدنيا وزخرفها ... إذ همهم صالح يتلوه رضوان
باعوا بباقية الرضوان فانيهم ... كأن لذة هذا العيش أوثان

مازايلت خطوة المختار خطوتهم ... ولا ثني عزمهم نفس وشيطان

فجاهدوا واستقاموا في طريقته ... عزومهم لصروح الدين أركان

وسلطوا بحدود الله حكمهم ... حتى استقام لحكم الله سلطان

أولئك القوم أنوارى هديت بهم ... عقبى محبتهم عفو وغفران

أمتي عمدتي ديني محجتهم ... غوثي إذا ضاق بي في الكون إمكان

لايقبل الله ديناً غير دينهم ... ولا يصح الهدى إلا بما دانوا

من عهد بدر وأحد لا تزعزعهم ... عن موقف الحق أزمات وأزمان

حقيقة الحق ما دانوا به وأتوا ... وما عداه أخاليط وخمان

إن يشرف الناس في الدنيا بثروتهم ... فثروة القوم إخلاص وإيقان

لله ما جمعوا لله ما تركوا ... لله إن قربوا لله إن بانوا

أزكى الصنيعين ما كان الهدى معه ... لديهم وله في الحق رجحان

تراهم في ضمير الليل صيّرهم ... مثل الخيالات تسبيح وقرآن

هم الاباضية الزهر الكرام لهم ... بعزة الله فوق الخلق سلطان

لا يُعرف العدل إلا في استقامتهم ... لم يوف إلا لهم في العدل ميزان

في الذب عن حرمات الله شأنهم ... لا شأن دنياهم نيل وحرمان

رضوا ببلغة محياهم على خطر ... منها كأنهم بالبلغة اختانوا

سمت الملوك وهدي الأنبياء على ... أخلاقهم فكان الفقر تيجان

تمثلت لهم الدنيا فما جهلوا ... حقيقة الأمر أن العيش ثعبان

جازوا الجسور خفاف الحاذ وقرهم ... زهد وخوف واصبار وشكران

فاز المخفّون من دار الغرور فلا ... خوف عليهم ولا بالقوم أحزان

مضوا وآثارهم نور وذكرهم ... رحمى ومضجعهم روح وريحان

تتابعوا دولة فى أثر سابقة ... كما جلى الرسل أحيان فأحيان

حتى انجلى الكوكب الدرى فانكشفت ... بنوره عن وجوه الحق أغيان

هناك انبعثت روح الحياة الى ... جسم الوجود وقد أرداه طغيان

وقام للحق شأن بعد ما لغبت ... من الكوارث أحكام وأديان

واصلتَ الله أصليتاً يحس به ... سواعد أشدها بغى وكفران

واعرب الكون عن بشرى ضمائره ... فالكائنات أغاريد وألحان

أمنية رقب الإسلام طلعتها ... أتاحها الله لم يضرب لها آن

وللأماني أوقات إذا قدرت ... وللأماني آيات وإبذان

تمنعت في خدور الغيب آونة ... ثم انجلت فانجلى عدل وإحسان

ماساورتها صروف الدهر إذ نجمت ... وما لرد مراد الله إمكان

وحكمة الله في التدبير قاهرة ... وقائد العقل في المقدار حيران

يختص من شاء بالرحمن ويصرفها ... عمن يشاء وفي الحكمين رحمن
إن الذي يتعاطاه الذكاء لدى ... حكم المقادير تخمين وبهتان
ما حيلة الظن والأوهام في قدر ... إلا قصور وعجز ثم إذعان
لا بد أن تربط الأفهام وحدته ... ولو تطاول تقريب وإمعان
خذ ما أتاك وسلمها لخالقها ... فالشأن لاغير للأكوان ديان
أنظر إلى دولة أعيت معاجزها ... رأي الفحول ففيها تم برهان
أرادها الله فاحتلت مناصبها ... والعقل في نصب والكون أشجان
بأسهم الله ترمي من يقاومها ... ولا يقوم لسيف الحق بطلان
إن الأسنة لا تعدو مقاتلها ... إن شد بالجد والتوفيق مطعان
عادت إلى جذلها من طول غربتها ... خلافة الله والإسلام جذلان
عناية الله تحدوها لموطنها ... وللخلافة في الإسلام أوطان
تنحو ابن بجدتها العليا وبؤبؤها ... وشأنها لمصاص المجد خلصان
تقلد العقد منها صدر قيمتها ... صدر بخالصة الايمان ملآن
همامها العاصم الكافي لعصمتها ... له على حملها جد واقران
سميدع مثل صدر السمهري له ... في هضبة المجد أجذال وأغصان
رحب المباءة قرم لا بواء له ... بفضله شهدت سهل واحزان

مروع المعى في بصيرته ... من الذكاء لمحظ الرأي تبيان
تحكمت من أصيل الرأي فطنته ... كأنها فيه أبصار وآذان
يطوي عزائم بالتقوى وينشرها ... كأنهن بخصم الله نيران
أصاره علمه بالله محض هدى ... وغير بدع هدى يذكيه عرفان
لم يترك العلم منه موضعاً كدرا ... يمثل الشمس منه الذات والشان
مازال تمحصه التقوى ويمحصها ... وسره ملك والشخص إنسان
حتى تمحض نوراً لا يكدره ... خير وشر وأغيار وأغيان
والعلم بالله والإخلاص عارفة ... من الكريم وتخصيص وإحسان
مواهب ساقها من فيض رحمته ... لأنفس ما لها في الناس حسبان
يعدها الناس من أحجار سوحهم ... وهن في ملكوت الله شهبان
يعشون لها وهم النفس في كيس ... والعقل في الوجد بالمشهور ولهان
والفتح يقصد قلباً ما به سعه ... إلا لمن تسعه قط أكوان
محبة الله سر حيثما صدقت ... لها على عالم الإمكان سلطان
تعطيك فتحاً وإن سدت مغالقه ... فصور عقلك في ذا الفتح حيران
فلا عليك إذا صحت محبته ... إذا وفى لك هذا الخلق أوخانوا
لله ما أنفس في سرها اشتعلت ... بالحب لله أنوار ونيران

ريانة بشراب الحب محرقة ... والحال صحو وكل الشرب نشوان
تلك النفوس التي هذا الامام لها ... قطب ومورده الصافي لها حان
خاض الحقيقة كشفاً فاستقام له ... كشف وشرع وتكميل وسلطان
جاءت إمامته والأرض مظلمة ... والناس فوضى وأهل الجور ذؤبان
فأشرق العدل في أرجاءها ولقى ... عزّ المفاسد إرهاق وإيهان
جاءته ما كان بدعا من أئمتها ... من جده ابن تميم المجد عزان
في ضئضىء العزة القعساء محتده ... إذا تفاخر قحطان وعدنان
بذروة اليحمد الصيد الملوك له ... إعراق مجد وأساس وبنيان
لاينكر الناس ما للقوم من قدم ... وكيف يلحق عين الشمس نكران
أحسابهم ومعاليهم ودينهم ... كواكب وهدايات ورضوان
ما اختاره الله صفواً من خلاصتهم ... إلا وللصفو من إكرامه شان
ياسالم الدين والدنيا ابن راشد خذ ... أمانة الله والأقدار أعوان
أنت الضليع بها حملا وتأدية ... إذ كل أمرك تدبير وإتقان
أحذر واصعد وأيقن أن صاحبها ... سيف من الله لاتحويه أجفان
يسوسها مؤمن بالله معتصم ... وخير ما دبر الأملاك إيمان
للاستقامة في تدبيره قبس ... فظنه تحت نور الله إيقان
لايصرف الفكر في شيء فيخلفه ... لأنه من فيوض الكشف ملآن

والمؤمنون بنور الله ناظرة ... عيونهم وبعين الله أعيان
يالرجال وداعى الله بينكم ... لبّوا الدعاء فان الصوت قرآن
يا للرجال ألم يأن الجهاد لكم ... بلى لقد فات إبان وأبّان
يا للرجال أقيموا وزن قسطكم ... فما لكم قبل وزن القسط ميزان
يا للرجال احفظوا أوطان ملتكم ... فمالكم بعد خذل الدين أوطان
يا للرجال احفظوا أحساب مجدكم ... ان لم تكن فيكم للدين أشجان
يا للرجال اندبوا لله غيرتكم ... فالوقت قد ضاق والتثبيط خسران
يا للرجال ألا لله منتصر ... فناصر الله لا يعروه خذلان
يا للرجال أروني من شهامتكم ... ان الحوادث آساد وسيدان
يا للرجال اجعلوا الله نجدتكم ... فالغاية الفتح أو موت ورضوان
يا للرجال ألم يحزنكم زمن ... طار البغاث به وانحط عقبان
يا للرجال ألم يدهش عقولكم ... صوت الأرامل والايتام إذهانوا
هذا اليتيم قد انحازت مفاصله ... من حلبة الجوع والظلام تخمان
يا للرجال بيوت الله قد هدمت ... وما لها للعدى نهب وحلوان
يا للرجال دماء المسلمين غدت ... هدراً كما عبثت بالماء صبيان
فلا قصاص ولا أرش ولا وقود ... كأن لحم بني الإسلام جعلان
يا للرجال أفيقوا من سباتكم ... فقد أحاط بكم بغي وعدوان

أخيفة الموت ظل العجز يقعدكم ... وليس للأجل المعدود نقصان

لا يحجب الموت جبن عند موقعه ... ولا يقدم وعد الموت شجعان

يا للرجال لقد ذلت حفيظتكم ... إذا استطالت على الآساد حملان

إن السيوف التي كانت لسالفكم ... ما ضمها معهم رمس وأكفان

مريضة هي في الاجفان أم مرضت ... قلوبكم أم نأى عنهن وجدان

بئس السيوف إذا حلت عواتقكم ... وما بها لعتيق المجد أحزان

لا تحجبوها أناثاً في مغامدها ... فإن تلك اليمانيات ذكران

فديتكم أوردوها أنها عطشت ... إن كان فيكم يلاقى الري عطشان

كانت بوارق في الاخطار ساهرة ... وهمّ أصحابها في المجد سهران

فاليوم نامت هموم القوم في جدث ... وساهر البرق في الاغماد وسنان

تكاد أن تتلاشى من تحرقها ... غيظاً على صارم أو حزناً على كانوا

أورثتموها من الأوتار مشعلة ... كأنها في دخان الحرب نيران

واليوم تغمط فيكم وهي مغضبة ... وما بكم لحقوق السيف غضبان

ما عودتها بنو عدنان ما لقيت ... منكم ولا اسكنتها الغمد قحطان

لا تحملوها إذا كانت لزينتكم ... إن الرجال بفعل السيف تزدان

فليت اسيافكم صارت معاولكم ... وليت خيلكم معز ونيران

حتى م طرف الهدى سهران من قلق ... فيكم وطرف العدى في الظلم سهران

ليست بسنتكم مذ كان عنصركم ... وإنما الحظ كالأزمان أزمان

يا للقبائل يا أهل الحفاظ ومن ... أمجادهم في جبين الدهر عنوان

شدوا العزائم في استدراك فايتكم ... إن العزائم للادراك أقران

أهل المكارم إن الله أكرمكم ... بنعمة العدل إذ للجور بركان

لا تكفروا الله في نعماء أنعمها ... فإنما يربط النعماء شكران

فأين أين ذئاب الدو حمتها ... بنو تمام ومن ربته جعلان

وأين عنها الجنيبيون انهم ... سعد العشيرة عليا مدحج كانوا

غاراتهم برياح الموت عاصفة ... وفخرهم بحميد الذكر يزدان

وأين راسب سيف الازد انهم ... سارت بصيتهم في الارض ركبان

وأين أهل الذمار الهشم بحرهم ... بالمجد والفضل فياض وملان

عهدي لهم نجدة في الحرب شاهرة ... ومنهم لحقوق الله أعوان

ويالشمس وكبات الخميس لكم ... أنتم لها يا أسود الله أركان

أنتم سمام الوغى لبوا إمامكم ... وعندكم من ثغور الله جعلان

وأين أولاد عيسى والحفاظ لهم ... نجد ضراغم او اهون رهبان

صميم كندة حي الملك من يمن ... عهدي بهم للهدى حصن وإيوان

شدوا فديتكم انتم بواسلها ... ام فيكم لمصاب الدين سلوان

واين يحمدها الحرث الكرام ففي ... عزائم القوم جنات ونيران

ضنائن الله أنتم لا يزال لكم ... في نصرة الله صولات وسلطان
يبلي الزمان ولا تبلى محامدكم ... ما دام يحمد مطعام ومطعان
إن كان صالح طود المجد فارقكم ... فان إصلاحكم رضوى وثهلان
عيسى لكم خلفٌ صدقٌ لخير أب ... وفي علي أخيه للعلا شان
صنوان يستبقان المجد في حسب ... سيارة الشهب في جنبيه صوان
وفيكم الاسد الكرار فارس شر ... فاء ابن عمهما الكافي سليمان
السيد ابن حميد سيف سطوتكم ... ومن له في بناء المجد أركان
بحر المكارم غوث الخلق من شملت ... للكون من بره رحمى وإحسان
الباسل البطل المغوار من شهدت ... بطول يمناه أباء وولدان
وفيكم من رجال المجد من خرست ... عنه القوافي ولم يبلغه تبيان
أين المساكرة الصيد الغطارف من ... ذوائب الازد حيث المجد والشأن
في ذروة المجد من لهم إذا انتسبوا ... أساود الموت يوم الهول طوفان
شم إذا حزموا نار إذا عزموا ... شهب إذا رجموا للفضل هتان
كواكب العز لا ترعى مسارحهم ... ولا تراع لهم بالضيم جيران
وأين حبس كرام الخيل من قدم ... وفيهم من عباد الله عسان
سيوفها وعواليها واسنهما ... وهم إذا افتخر الفرسان فرسان
وأين أسد شراها من وهبت أم ... أين عامر والاحساب مشرقة ... ناهيك من عامر والأصل غيلان
أين همدان من صفين تعرفهم ... إذ عك عكٌ وإذ همدان همدان
أين قائدهم ليث المعارك صمصام ... المعاصل بدر الفضل سلطان
أين نار الوغى آل المسيب من ... قضاعة وزعيم القوم زهران
أين وائل والآثار شاهدة ... ومجد وائل في التاريخ شهبان
وأين معولة قبل الرسول لهم ... على مزون أتاوات وتيجان
وأين عنها دياب الخطم إن لهم ... مناقب لا يدانيهن إنسان
وأين حلقوم ذاك الملك معصمه ... سمائل فهي للسلطان سلطان
وأين عن أجريها منع بيضتها ... والأجربان بنو عبس وذبيان
يا جمرة العرب يا عبس الطعان ألا ... لا يطفئن جمركم بغي وعدوان
لا تشعلوا الحرب إلا في مواقدها ... حيث الجهاد على الباغين موتان
ويا بني عمنا ذبيان مجدكم ... انا وإياكم في المجد صنوان
بآل حصن وبالعمرين قد فرغت ... عزا ونبلا جميع الناس غطفان
إذا مدحتُ بني ذبيان أخوتنا ... أظهرت شمساً لها في العين برهان
فياليوث يغيض الدرّ دركم ... هلا سباق إلى خير وارهان
فرسان داحس والحنفاء حسبكم ... من الرهان جهاد فهو ميدان

إن الحظوظ التي ترجى بالفتكم ... في الدين في محكم التنزيل فرقانا
وماشفاء حزازات الصدور سوى ... أن يستبد بطب القلب إيمانا
وأين أزكى وطيس الحرب مافعلت ... فان عمدة هذا الأمر جرنان
وأين حمير أهل العز ما اعتتبوا ... عن وعر عزتهم يوماً ولا هانوا
صيد صناديد أقيال عباهلة ... أسد كواسر في الهيجاء حردان
جاءت ريام بما أعلته حمير من ... مجد وقام على البنيان بنيان
واين حميرها الثاني وأسرته ... ذوو المعالي ملوك الناس نبهان
أبقى له السؤدد الأعلى كواهله ... مظفر وسليمان وكهلان
هود عرار فلاح محسن ملكوا ... فنبهوا الملك حيناً وهو نعسان
وكان من فرعهم ملك اليعاربة ... الصيد الكرام وما أدراك ما الشان
سل سيف يعرب عن أخبار سيرتهم ... فنطق السيف أعراب وألحان
ويا بني غافر عليا قريش لكم ... أصل وأنتم لذاك الأصل أغصان
قوموا الى الله واعتدوا لنصرته ... فموعد الله جنات وغفران
وأين أطوادها العليا بنو حكم ... أين الذهول سراة المجد شيبان
وأين رهط بني سمح فوارسها ... بني شكيل وأين الأسد كلبان
وأين قوام أمر الناس قادتهم ... بنو خروص حماة الدين مذ كانوا
وأين عنها ليوث الغاب مرتها ... بنو هناءة أما دينوا وكم دانوا

أين اليعاقيب أرض السر ملكهم ... ومن مفاخرهم للفخر أركان
وأين اهل الغنى في كل معضلة ... بنو علي ابن سود أين حدان
وأين يا آل سعد عزم نجدتكم ... وأنتم لرسول الله أحضان
هلم يا ابن هلال قم بنصرتها ... فالمسلمون بهذا الدين بنيان
أين من آل بدر سادة نجد ... مبادرون الى الخيرات سرعان
أين الحواسنة النجب الكرام فما ... عهدي لهم في كفاح الحرب أقران
وأين عنها عواديها بنو عمر ... فان جانبهم بالفخر عمران
واين ضنك النعيم بها ... أين الصلوف وطود الفضل سلطان
وأين كعب وأين الحي من قتب ... اين الظواهر والفرسان كهلان
وما رجاء بني ياس على خطأ ... فانما القوم أعوان واخوان
قوم على صهوات الخيل طفلهم ... يربو له من دم الأبطال البان
مساعر الحرب ان تنزل لهم نزلوا ... وأن تعاضلهم ركب فركبان
أسد خدورهم سمر الرماح فان ... شهب الهياج فتلك السمر شهبان
صعب شكائمهم سحب مكارمهم ... ان حاربوا صعبوا وان اكرموا هانوا
لا يقتنون رياشاً فوق سابغة ... كأنهن إذا ألقين غدران
وغير صفحة هندي مفللة ... كأنها بنفات الموت ثعبان
وغير أنياب أغوال مسننة ... من عهد عادلها ذكر وأسنان

وغير شمس سراحيب مفنقة كأنها في قتام الحرب غربان
تعلمت من مراسي الحرب نجدتها فهن تحت يد الشجعان شجعان
كأنهن اعاصير إذا احتدمت نار الوغى وهي في التسنين ذؤبان
تلكم حصون بني ياس ومعقلهم لا يحصن القوم أسوار وافنان
واين عنها بنو بطاش أين لهم من لي بهم وهمْ للحرب اخدان
طال الرقاد بكم هبوا فديتكم فالشمس طالعة والسيل ارعان
عادات طيء تخضيب السيوف وارواء المثقف وهو اليوم عطشان
اين العصائب من قحطان اجمعها واين من نتجت للمجد عدنان
هبوا لأخذ المعالي من مراقدكم فليس يستدرك العلياء نومان
هبوا لداعي الهدى هبو لعزتكم وكيف نومكم والخصم يقظان
جدوا فديتكم في نصر دينكم فاليوم فيكم لنصر الدين امكان
كتائب الله لا يحتل بيضتكم خصم مساعيه في الاسلام ثعبان
كتائب الله زودوا عن حياضكم كي لا يهدمها بغي وكفران
كتائب الله ماعيش الذليل لكم عيش ولا في منايا العز نقصان
كتائب الله لم يعهد بكم خور وللجبال على الأزمات اقران
كتائب الله حاموا عن حنيفتكم قد لوثتها خنازير وصلبان
كتائب الله دين الله في خلق والمشرفيات في الايمان طلقان

كتائب الله لم تخلق نفوسكم لكي يسخرها ذل واهوان
كتائب الله ادعوكم الى شرف عفياه ان تصدق النيات رضوان
كتائب الله يوم الهول عيدكم فما لكم لبغيض الله عبدان
ياغارة الله والاحكام مرملة لها من الحزن بالتعطيل اردان
ياغارة الله والحر الغيور له صدع وما آذنت بالصدع آذان
ياغارة الله نخزى في ديانتنا اليس عاراً وحامي الدين خزيان
ياغارة الله نحيا كالبلية في عقال سوء وما بالرجل عقلان
ياغارة الله كم ترضى مهانتنا والسيف يرفع اقواماً وان هانوا
اين العزائم اين النخوة انتقلت اين الحفاظ واين العز والشان
اين الشكائم في الاسلام مافعلت اظنها مع آباء لنا بانوا
سلو القبور التي ضمت اصولكم هل واطنوا الذل ام في دينهم هانوا
ربوا لكم بالظبي والسمر ملتكم وانتم الآن تجار ورهبان
تركتم سنة الاسلاف مطرقة ولا يؤنب بالاطراق خجلان
تمشون هوناً كأن الزهد اثقلكم وانتم بهوان النفس ثقلان
اما يحركم إن قال ناصحكم الاصل كاس وفرع الاصل عريان
اقول للبعض منكم وهو عن اسف والحر يأسف للاحرار إن شانوا
قد كنت نخبة هذا الامر من قدم واليوم انت على الابواب ذبان

ماذا تقول إذا كنت ابن بجدتها ... والأصل معرفة والفعل نكران

طالع صحيفة مجد أنت وارثه ... إن كان فيها مجيد القوم خوان

إذا تنكرت للاسلام عن حسد ... فاسأل أباك ولي الله ما الشان

يخبرك أنك قد فارقت خطته ... وأنه للذي فارقت خسران

أبعد شيبك في الاسلام تفعلها ... يبكي الخليل لها والحبر شاذان

أحسن عزاءك من علم ومن عمل ... وأنت للطمع المرذول نجران

أين السوابق يا قعقامها طويت ... أعاذك الله طاويهن شيطان

أساءك العدل إذ قامت به فئة ... لها مع الله أقدار وأوزان

ألا تكون لها قطباً تدور به ... هل أنت عن قطبها المعهود غفلان

أظن عهد الشهيدين اللذين هما ... يستنصرانك قد أعفاه نسيان

أبعد أحبارك الأبرار تنسفها ... وأنت في بحرها در ومرجان

بنيت قبة إيمان وتهدمها ... لله هل بعد هذا الهدم بنيان

نظرت أحمد حتى حل مسكنه ... في الخلد من حوله حور وولدان

وصار عند ابيه في حظائر قد ... س الله حفظها فوز ورضوان

عدوت تنقضها مثنى وواحدة ... وكلكم في مقام الفضل صنوان

وقلت شأنك من في باب السياسة في ... دفع الأجانب لا بغي وعدوان

تسوسها أنت والايمان يتركها ... ماقام عمرك في دعواك برهان

سياسة الله في القرآن كافية ... وما يزيد على القرآن نقصان

ارجع إلى الله وانظر في سياسته ... فأنت من مشرب القرآن ريان

ماذا رأيت أباك الطهر يصنع في ... سياسة الدين لما قام عزان

نت الشهيد على إشراق سيرته ... وللبصاير بالمشهود إيقان

في امامة حق بعدما ثبتت ... بحقها انت ياذا اللب حيران

لا عذر لا عذر فيها حجة قطعت ... عذر الخلاف لها في الدين تبيان

فما انحرافك عنها بعدما وجبت ... إلا خروج عليها وهو عصيان

أبعد ستين عاماً عشت تنفقها ... في الله والحمد انت اليوم خسران

فاتبع امامك والزم عز سيرته ... ودع هوى النفس ان النفس شيطان

وصن بقية هذا العمر في كيس ... فان دهرك لو فكرت كيسان

فارقت عزتك العليا الى طمع ... حتى لقد قال اهل السوء ساسان

للمسلمين ظنون فيك عالية ... يا ابن المعالي وهن اليوم خيلان

كنت السفينة للاسلام تحمله ... ثم انكفأت به والغي طوفان

كنت المرزأ للاسلام تكلؤه ... واليوم من كثر ما يشكوك ضجران

فافتح فديتك عيني جأذر يقظ ... فان كاتب ما تمليه يقظان

بيض العمائم لا تجدي إذا انكدرت ... بيض القلوب وللايمان عنوان

طهر ثيابك واغسل راحتيك فها ... تيك المطامع أوساخ وأدران

واحمد نصيحة حر لايريد بها ... ذماً وفيك لطود الحمد أركـ

أن تعرف الصدق في نصحي فقد سبقت ... عهود صدق وإخلاص وإحسـ

ليس الخليل المداجي عند شائنة ... ان المداجي في العوراء فتـا

لكنه من رأى عيباً وحققـه ... أهداك عيبك غيظاً وهو لهفا

اريك من اسفي خصماً تباعده ... والقلب من حبك المكنون ولهان

خذ من مضايق اقوالي نصائحها ... وفي ضميري لكم بالحب ميدان

يا قوم اهل عمان كم تخالفكم ... ان التفرق لا يرضاه إيمان

اطول دهركم خوف مداهنة ... مطامع حسد باء وخذلان

أهذه شعب الايمان عندكم ... أهكذا سنة قالت وقرآن

ماذا الشقاق الذي يفري جنوبكم ... والمؤمنون بذات الدين اخوان

أطلقتم السيف في افراد ملتكم ... وقيدته عن الاعداء اجفان

هب إن اسيافكم غرثى بها قوم ... ففي لحوم العدى يعتاش غرثان

هانت عليكم تراث الكفر واشتعلت ... فيكم على بعضكم للبعض اضغان

والفة الدين قربى لم يكن معها ... اعلى وادنى واحزاب واديان

ياقوم هذا إمام الدين بينكم ... مقصوده الحق لاملك وسلطان

يدعو إلى الله قواماً بملته ... له حساماه اقساط وإحسان

ياقوم طاعته في مصركم وجبت ... فرضاً عليكم ومافي الدين ادهان

ياقوم لا تدبروا عنه فان لكم ... رباً يحاسب والأدبار عصيان

ياقوم أن تدبروا يغضب إلهكم ... واين ملجأكم والله غضبان

إن تنصروا الله ينصركم فلا تهنوا ... فالكفر في المقت والاسلام رضوان

إن الامام يمين الله بينكم ... فبايعوه وإلا حل خسران

قامت عليكم بحكم الله حجته ... إن كان فيكم لحكم الله اذعان

أن تتبعوه فعين الرشد خطتكم ... او تعرضوا عنه فالاعراض طغيان

فراقبوا الله فيه إن حجته ... قد قام فيكم بحكم الله برهان

تلكم وصية حسان لكم ثبتت ... فانني اليوم للاسلام حسان

لايصدُق الدين إلا من يناصحه ... ولا يتم بغير النصح إيمان

فان تمكن نصحي من بصائركم ... بدا لكم من ضياء الحق فرقان

المقصورة

تلك ربوع الحي في سفح النقا ... تلوح كالاخلال من جد البلى

أخنى عليها المرزمان حقبة ... وعاثت الشمأل فيها والصبا

موحشة الاكناس أعفُر ... ومجثم الرأل وأفحوص القطا

عرج عليها والها لعلها ... تريح شيئاً من تباريح الجوى

نسألها ما فعلت قطانها ... مذ باينوها ارتبعوا أي الحشا

هيهات أقوت لا مبين عنهم ... لمختف بشأنهم غير الصدى

تربع الآنس من أرجائها ... واستأنست بها الظباء والمها
فقف بنا عند غصون بانها ... نشاطر الورق البكاء والأسى
بحيث أهريق بقايا دمعتي ... واتبع النفس إذا الدمع انقضى
إن من الحق على مدامعي ... أن تسبق السحب على ربع عفا
عهدي بدمعي طاعة أدكارهم ... وبفؤادي إن دعا العذل عصى
وما وقوفي عند بان نبتت ... غصونه بين الضلوع والحشا
لولا علاقات هوى تحكمت ... في رمق عاش على مثل الصلا
دعني أبكي دمنا تغيرت ... وأطبق الجفن بها على القذى
واذكر الألف الذي كان بها ... وكيف شطت بهم عنها النوى
لم يبق فيها أثر لهم سوى ... عيارة الخيل ومركز القنا
لتسرح البرحة في براحها ... فانها قد بلغت رأس المدى
لطالما أطلحتها سارية ... تمزع في الدو ولا مزع الطلا
يعملة قد أخذت سلاحها ... من حقب يزينها على الونى
روعاء ترمي مقلتيها حذرا ... بين عزيف وعواء وصدى
زيافة تحوذ في تجليحها ... لافرق مابين الدماث والكدى
تخلف الريح نكوس خلفها ... كأنها أعارت الريح الحفا
كأنها من حقب منحب ... في سدفة الليل هلال قد خوى

كأنما تطير من لغامها ... سرب ثغام فوق خيطان الغضا
يليها البرق كأن سائقاً ... يحزأها نخاً بأسواط السنا
إذا استطار أرزمت رازفة ... تواضخ الخال بأجواز الفلا
كأنما البرق لها أجنحة ... إذا رأته حلقت إلى السها
أقول للبرق وقد أرقني ... لهيبه أعلا ثنيات الحمى
سقيت أجراز البلاد فارتوت ... وحظ قلبي منك إلهاب الجذا
خل نعاماك تداجي مهجتي ... فانها محروقة من الجوى
أهفوا إلى روح النسيم راجياً ... إطفاء ما بالقلب من حر الصلا
أعلل الشوق بصادي كبدي ... نفح شميم الزهر من تلك الربى
فكان من حيث الشفاء علتي ... ورى زناد الشوق من ذاك النشا
وربما منيت نفسي طيفهم ... وهو حلال لي إن حل الكرى
ولو قصدت هفوة بحبهم ... أو كنت من عاهدهم فا وفا
أرسلت طرفي رائد لدهشة ... بربعهم تذهلني عن الاسا
هيهات لا تمنحني طلولهم ... وسانحات ذكرهم إلا الضنا
ولو تركت واجبات حبهم ... أو صدف الهجر غرامي والقلا
أو تركت لي كبداً صحيحة ... أو جلد الحر على قرع النوى
لكان لي على الطلول وقفة ... أبرىء النفس بها من الهوى

لكن لي قلباً عرته سكرة ... ما ضل في غمارها ولا غوت
وعاش في صبابة تعمده ... مال إليها عامدا فما ارعوت
أسلوا بمن أهواهم وإن نأوا ... وكيف يسلو دنف بمن نأوا
وكيف ما خامرني الحب فما ... قلت رشادي يا ترى أين وخم
ليعمل الحب بنفسي ما يرى ... ان ضلالي بهوى القوم هدى
ما زال بي مع الهوى تبصر ... ينتقد الحب على شرط الحجى
ليت النهى مع الهوى تثبتت ... راسخة فيها عزائم التقى
لو ارعوت مع الغرام نهية ... لم يعبث الحب بأحلام النهى
أعمد ممن ضللته صبوة ... وبين فوديه ضياء ابن جلا
لربما يهفو التصابي بالفتى ... وماله وهفوه إذا عتى
إذا تباشير مشيب وضحت ... لم تعذر المرء متى ولا عسى
وفي الصبا معتبة وزاجر ... فكيف في الشيب إذا العود انحنى
وكيف في الشيب إذا تقاربت ... خطاه أن يقصر في الجد الخطا
يبادر الكيس أخرى عمره ... فيرقع الخرق ويوثق العرى
إذا تولى أمد موقت ... لم يبق للرجعة منه مرتجى
وكلما تلبسه من جدة ... يعروه من كر الجديدين البلى
ليس الجديدان وقد تباريا ... في حربنا يرضيهما منا الفدا

ما ضل في غمارها ولا غوت ... حتى يثلا معهداً ومعهداً
مال إليها عامدا فما ارعوت ... فقد بلوت الدهر في عفوته
وكيف يسلو دنف بمن نأوا ... وكان ما احتبيت في صروفه
قلت رشادي يا ترى أين وخم ... ما ساءني الفايت إذ أكسبني
ان ضلالي بهوى القوم هدى ... جبلة الدهر خئون حول
ينتقد الحب على شرط الحجى ... محافظ الثبت على طباعه
راسخة فيها عزائم التقى ... لا يستقيل عثرة من ندم
لم يعبث الحب بأحلام النهى ... فاصحبه ذا عزم على علاته
وبين فوديه ضياء ابن جلا ... مستحقب الصبر على مراسه
وماله وهفوه إذا عتى ... تبلد الخطب إذا جالدته
لم تعذر المرء متى ولا عسى ... محجب البث رحيباً شامخاً
فكيف في الشيب إذا العود انحنى ... ان هزك الممض هز طوده
خطاه أن يقصر في الجد الخطا ... توسعه مريرة ويتقى
فيرقع الخرق ويوثق العرى ... لا تعرف النكبة منك جولة
لم يبق للرجعة منه مرتجى ... تصارع الأخطار غير ضارع
يعروه من كر الجديدين البلى ... تحس كل حادث بسيفه
في حربنا يرضيهما منا الفدا ... لا تعجل الأمر أمام وقته

ويمضيا ثم على الدنيا العفا ... فكدر الصفو وجد ما عفا
بالصبر أجدى من تفاريق العصا ... كنزاً من الصبر وفوزاً بالرضا
ما راش في عافية إلا برى ... حتى يحول الال بحرا في الملا
ولا يقيل من به الحظ كبا ... تزجى الهموم للعلا على الوحا
حر اسليم العوض من سوء الثناء ... بمرة تبسه بس السفا
من رقة الشكوى وسورة الحفا ... أو هزك الهول فسيف منتضى
من جدها ما يتقى من الردى ... تخذو لها حذو مقودات البرى
لطودها الأعصم ساخ أو رسا ... فان نبا حينا فأحيانا مضى
ولا تفته حين آن بالوني

عقايل المال إذا اطلقتها ... خلدت الذكرى وأنت في الثرى

ما الحق الله بنفس حوْبة ... تحوبت من شحها بالمقتنى

أذل أعناق الرجال حرصهم ... لا تستقيم عزة على الكدى

حتى متى كاسى ريق حية ... ومطعمي من زمن مُرّ الجنا

أطالب الدهر حقوقاً كلها ... كبارح الأروى منيعات الذرى

أقطع آمالي بما في بعضه ... أكبر من كاف لدرك المبتغى

كأن تطلابي أمراً ممكناً ... أصعب من أمر محال المرتجى

لست على الحمد من الأمر إذا ... غالطته خلابة فيما أتى

آتية نصاً فاذا خاذ عني ... فوضتها لله يقضي ما قضى

والخب لا تصحبه فضيلة ... ولو إلى النجم بدهيه عسلا

إن وسع الدهر احتمال عاجز ... فهو سلاحي وتلادي المجتبى

ينفق في إهانتي صروفه ... وأنفق العزم وإنفاقي زكا

ذبى اليه جنفي عن لومه ... وقدرتي على احتمال ماجنا

وانني الحتف على لئامه ... انكأ في حلوقهم من الشجا

اذود عن حريتي بحقها ... وأجهد النصر لحر مبتلى

وإنني لا أعرف الحد لما ... أسطيع أن أنجزه من العلا

وإنني لا أبطل الجهد الى ... حد سكوني بين أطباق الثرى

وأنني أدرك إني عازماً ... مثابراً يدرك غايات المنى

وإنني في محن ساورتها ... علمت ما جهلته من الورى

وإن في حسن التدابير غنى ... عن خدع وهي عماد من وهى

وإنني لا أستشير سيئاً ... ولا أسيء دفعه إذا عتا

ولا أداجي مالئاً وذامه ... علي غيظاً بقفاعات الثنا

ولا أحابي ملقاً ذا ظاهر ... يشف لي ظاهره عما انطوى

مالي وجهان ولا ثلاثة ... إن لم أكن حلواً أكن مر الجنى

تلك وما يفضلها خصائصي ... وليسها عند الزمان ترتضى

أرى الحياة كلها ذميمة ... وخيرها وشرها إلى مدى

يحبها المرء على آفاتها ... وتظهر الآفة عند المنتهى

يعيش لا تندى صفاة كفه ... يخزن للوارث كل ما اصطفى

لا تربح الدنيا بشح وافتقد ... ما أوضع الجامع من خلد الغنى

نَهْبٌ فيها هبة فتنسري ... وكلنا مرتهن بما أتى

يفوز فيها كيس بربه ... امامه الرشد بمنهاج الهدى

فاستخلص المجهود في تخليصها ... من ورطة الذنب وإشراك الهوى

وانتهز الفرصة في استدراكها ... أوامر الله وما عنه نهى

إن لها عدواً إلى غاياتها ... والحد وافاك ودربك إنقضى

لا تهملن ذرة في عبث فلست متروكاً كما شيت سدى
تودع الأنفاس لا تبكي لها ورجعُ ما ودعته لا يرتجى
والكل منها راحل ببضعة من أجل مقدر على شفا
وآخر الأنفاس يرجو وقته فهل نرى تأخيره إذا دنى
وربما فكرت في تأخيره يكون أدنى لك من فكر الحجى
فودع الباقي منها مخلصاً بالباقيات الصالحات في اللقا
دراكها مبادراً دراكها فالأجل المحدود للعمر خلا
أما ترق لحياة أودنت بغصة الموت وهول الملتقى
ارحم حياة طلحت بوزرها في حمل ذر منه إيهان القوى
لو قرصتها ذرة تألمت فكيف بالنار إلى غير مدى
حتي متى تنصبني أمنية في نصرة الله فتعدوني المنى
كأنني مكبل في شرك يزداد في الشد إذ قلت وهى
أشاطر النجم السهاد سارياً فيغرب النجم وعيني في السرى
كأن أفعي نهشت حشاشتي من لازب الهم وتلهاب الحشا
أذكاء من النار بقلبي زفرة يخرجها المظلوم من حر الاسى
محترق الاكباد من حسرته لا غوث لا منصف لا يلوي الى
أنفاسه تطرق باب العرش لا تطرق باباً غيره ولا ذرى

وعبرة تسفحها أرملة كالخلق السحق أصارها الضوي
شعثاء غبراء عليها ذلة مهضومة الحق عديمة الحمى
وصفرة على يتيم شاحب أدقعه الفقر وأشواه الضنا
مفترشا على العفا أديمه وهل له عافية على العفا
يغدو ويمسي ضاحيا تحت السما كأنه عود خلال أو خلا
وضربة من سيف باغ نهكت وجه تقى مثل تشهاق العفى
وسطوة من ظالم شبانه أقتل للاسلام من حد الظبا
ينتهك الحرمة لا تريغه ضريبة من كرم ولا تقى
يرى عيال الله صيد قوسه يترك ما شاء وما شاء رمى
جاس البلاد بالبلاء طاميا فنز حتى فبلغ السيل الزبى
وغيرة المؤمن في ضميره يطفئها الخوف ويوريها الأسى
يهان في حريمه وعرضه ودينه وماله مثل اللقا
حامي الحمى مرس لكنه شرارة من ضرم لا ما عدا
ما تنفع الغيرة في مكمنها والسيف في قرابه لا ينتضي
حتى تكر الخيل كسفا ساقطا تهوى هوى العاصفات في الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا عوابسا شمسا كسيدان الغضا
هوازجا عزبا لجاجا ضبعا غمر الأجاري بعيدات الشجا

في فيلق حالكة أركانه ... يجلل الأرض الدجى راد الضحى

مجرٍ لهام أرعن هطلع ... غمر دخاس لجب صعب الرزى

يقل في الجو عجاجا لو هوى ... عليه رضوى لم يصل إلى الثرى

تعشش العقبان في أحضانه ... وتنشط الوحش إليه للخلا

لولا بروق المشرفيات به ... لم يهتدى الجيش الامام والقفا

تضطرم الأرض بما تقدحه ... سنابك الجرد وتقراع الشبا

يخلط غوراً بيفاع وقعه ... فالأرض في بطن رحاه كاللهى

تلتحم الشكة في رعاله ... والجيش في بحر حديد قد طفا

مزمجرا لو غر له زمازم ... زهاه الليل إذا الليل عسى

بكل صنديد عتيك داغر ... مهور الكبة شداد السطا

يستحقب الحتف ويشهى حينه ... أن يكن الحتف انتصارا للهدى

تهوى النسور سيفه ورمحه ... لما يتيحان لها من القرى

يصدع قلب الروع في عزيمة ... أسرع من برق وأورى من لظى

كأنما جرازه من قلبه ... لا ينتحى ضريبة إلا فرى

مجرس مضرس ممارس ... يمترس الخطب إذا الخطب شجى

على سراة شامس مطهم ... معترق في جريه عبل الشوى

يخترق الحومة في وطيسها ... يعارض الهول ويعتام الردى

كأنه صاعقة منقضة ... لو صكّ في خطفته الطود ثوى

محتمساً مضطفناً صمصامة ... يحوس أكداس الوعال كالقطا

اخلصه الصقل شهاباً قبساً ... وكمن الموت به على الشبا

يفضفض الجحفل باهتزازه ... منه ويجتز الأشم إن هوى

يشفعه بلهزم سطامه ... أعصل رقشاء على الحتف انطوى

في مأزق بين كمى قد ذمى ... يحشرج الروح وضرغام شصى

يسوط فيه فيلقا بفيلق ... كما يسوط البهم ضرغام الشرى

بهذه الخطة نشفي غيظنا ... إن كان بالسيف أخو الغيظ اشتفى

بهذه الخطة نرضي ربنا ... إن كان فينا طالب منه الرضا

بهذه الخطة نبتاع العلا ... في الدين والدنيا ونستوفي المنا

بهذه الخطة نرقى سلماً ... لغاية حظ عليها ودعى

أين رجال الله مَا شأنكم ... إلى متى في ديننا يرضى الدنيا

إلى متى نعجز عن حقوقنا ... إلى متى يسومنا الضيم العدا

كنا أباة الضيم لا يقدح في ... صفاتنا الذل ونقدح اللصا

كنا حماة الأنف لا يطمع في ... ذروتنا الطامع في نيل الذرى

لا يطرق الوهن عماد محدنا ... وكم تللنا عرش مجد فكبا

علامَ صرنا سوقة امعة ... اتبع من ظل واقنا من عصا

مَا أفظع الشنار أو يزيله ضرب يزيل الهام من فوق الطلا

إلى متى نخزى ولا يؤلمنا كالميت لايؤلمه حز الشبا

أذل من وتد حمار فيهم وقدرنا أقصر من ظفر القطا

إلى متى نهطع في طاعتهم ونتقى وليتها تجدي التقى

إلى متى نهرع في أذنابهم لا ملتجا لا منتهى لا منتحى

إلى متى يعركنا انكليزهم وجورهم و كفرهم عرق المدى

إلى متى تقضمنا اضراسهم إلى متى نحن لهم عبد العصا

إلى متى تعركنا أحكامهم إلى متى إلى متى إلى متى

أين محب الله فينا صادقا لو صدق الحب لهان المختشى

لا ينتهى إذ نفشت قروانها مخارم الليل إلى العزم اللقا

أين ذرو الغيرة من لي بهم قد حزب الأمر قد انقد السلا

اتسع الخرق على راقعة من يشعب الوهى ويرتقي التأى

أما شعرتم أنها داهية شعواء لا فصية منها بالونا

هبوا من النومات أن حية تنباع ما بين شرا سيف الحشا

حتى على الموت الزؤام نومكم وليته موت على حفظ الحمى

هل استباحوا حرمات دينكم هل منعوا الأرض الحياة والحيا

تحكموا في ملككم ورزقكم وكبسوا البير وقطعوا الرشا

منوا عليكم بغذاء أطفالكم وحسوة الماه ونفحة الصبا

وازعجوكم عن ظلال ريفكم وليتكم لن تزعجوا عن الفلا

وضايقوكم في بلاد ربكم حتى على مدفن ميت في الثرى

لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة دين أو ذمام من رعى

قد سفكت دماءكم وانتهكت حرمتكم ولا خلا ولا حشا

نقعد يشكو بعضنا لبعضنا وما مفاد من شكى ومن بكى

في بعض هذا عظة لعاقل لو رجعت أفكارنا إلى النهى

يسومنا الخسف خسيس ناقص لا دين لا حكمة لا فضل ولا

أليس مما يذهل اللب له عسف الطواغيت بشرع المصطفى

وحملنا على اتباع غيهم مصيبة لحرّها ذاب الحصى

هب ملكنا ورزقنا فيء لهم فديننا الأقدس فيئ وجزى

لله ما أفظعها داهية لو عوفيت قلوبنا من العمى

فيا صياحاه وهل من سامع لصرختي وهل يجيب من دعا

قد ذبح الملك وهذا دمه ومدية الذابح في نحر الهدى

وأصبح استقلالكم فريسة بين كلاب النار يا أسد الشرى

أليس عاراً أن نعيش أمة مثل اللقى أو غرضاً لمن رمى

يلفنا الخزي إلى أوكاره ويحكم النذل علينا ما يرى

ونشرب الماء القراح مابنا ... من مضض وليس بالحلق شجا
ونهنأ العيش على أكداره ... ونطعم الأجفان لذات الكرى
وجنبنا جنب صدي صاغر ... والسيف حران الحشا من الصدى
كم نظلم السيف بمنع حقه ... أما يجازى ظالم بما جنى
إن السيوف طبعت لحقها ... وحقها تحكيمها على الطلا
والسيف شهم لا يغيب حقه ... أصدق من جد وأكفى من كفى
والسيف حر لا يقر خازياً ... يصول أن ضيم وإن صال اشتفى
والسيف لا يرضى الذليل صاحباً ... إن الذليل بالشنار مكتوى
والسيف جلاء المخازي آخذ ... بضبع من يكرمه إلى العلا
والسيف مفتاح إذا تضايقت ... على الهمام الحر آراء النهى
والسيف كالصدق من الرجال ما ... هززته لحظة إلا مضى
والسيف في عزومه مؤيد ... إن شد سد وتقاضى وقضى
والسيف ذو نقيبة في أمره ... ثبت على العلات ميمون الخطا
والسيف أقضى بالحقوق حاكماً ... أوفر حق مابه السيف أتى
والسيف أوفى صاحب رافقته ... إن خانك الدهر وأهلوه وفا
والسيف فيه فرج معجل ... أن الغموم بالسيوف تجتلى
والسيف يعطيك الذي اشتهيته ... إن توله من حقه كما اشتهى

ان السيوف عاهدت أربابها ... بالمصدر الأعلى وتقريب القصا
هن فحول الحرب منها لقحت ... وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث أبرقت وارعدت ... ينبت من ساعته ويرتعى
ما بالنا نحصنها عقائلاً ... من المقاصير عليهن الحلا
أين بنو الاسلام ما يعجزنا ... والعزة الكبر بحومات الوغى
أين بنو القرآن هل ثبطكم ... كتابكم عن الجهاد للعدى
أين غطارف الجلاد بالظبا ... أين مشائيم الطعان بالقنا
أين بنو التوحيد لو صدقتم ... توحيدكم مارقص الشرك على
أين بنو الأحرار ماسكونكم ... والملك والدين حريب والحرى
كم ذا يناغيكم مبير خادع ... أطرق كرى ان النعام في القرى
فجشموه جشماً وبيلة ... أو تهصروا العظم وتنزعوا الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة ... مريضة الشمس حمية الوحا
ثبوا الى المجد كراماً واندبوا ... عزائماً تسعر تسعار الصلا
ان ضراباً بالصقاح خطة ... ترد ما فات وترسي ما هفا
قد آن للاحرام ان نحله ... وننحر الهدى على رأس الصفا
قد آن للصائم وقت فطره ... لطالما أرمض بالصوم الحشا
قد آن للوضوء ان تنقضه ... بالسافح الثائر فرصاد الكلا

نقر احلاس البيوت خشعا أظفارنا مغمضة عما دهى

ندرس تاريخ الألى تقدموا وحسبنا الله تعالى وكفى

ان العظام لا توانى شرفاً ولا أقاصيص الوغى تكفي الوغى

والسلف الصالح سل سيفه وكان ما كان له ثم انقضى

تلك الرفات طينة صالحة لحارث وغارث ومن بنى

أتبحثون بينها عن عزة أو في لعل فرجاً أو في عسى

تلكم إذا امنية مخلفة وضيعة العقل وجهل وعمى

لنا صفائح ولها سوابق لكننا نصفح عن سبق العلا

والمجد لا يملك عن ارائة لكن بتحطيم الشبا على الشبا

عز على ما اثلت عهودها كسب المعالي واندفاع ماعنى

لو تقلدنا فعال اهلها لم يعبث الفار بهيصار الشرى

نعيش في هينمة بذكرهم يعقبها واهاً وانى ومتى

نعم لهم سوابق لكنهم لا تنعش الجد إذا الجد كبا

معصومة الذروة لا يبلغها الا همام باللهاسيم اقتدى

إذا اتكلنا قعداً عليهم لم يسلم المجد إذاً من الأذى

شدوا الحزيم للهوادي فانثنت ودوخوا بالعزم صعب المرتقى

هم علموا الدهر مراس قرنه ثم انتهى بعد المراس مهتدى

هم علموا السيف مضاء عزمهم فهو قرين عزمهم حيث انتوى

هم أدهشوا الهول بما يهوله فانكفأ الهول شكيلاً بالضوى

هم شيدوا المجد بما ابيض به فود عوادي دهرهم حتى غطا

هم عقدوا بالعزم عين همهم فلا تداني ذلة لهم حمى

لايطرق الضيم عزيز ركنهم ولا يضام عائد به احتمى

هم اسبغوا للمكرمات همهم فدهرهم للمكرمات في طوى

هم اجدبوا سوحهم من وفرهم وهم لارض الله غيث وحيا

هم انضبوا غدرانهم بجودهم وفجروا في الناس ينبوع الغنى

هم وسعوا الكون حلوماً وهدى وطائلا ونائلا ومجتدى

هم امجدوا وانجدوا واوجدوا وافقدوا وطولوا باع الورى

هم جردوا وشردوا وطردوا واوفدوا واوردوا بحر الجدى

هم إذا الخيل ارجحن بحرها في مأزق الروع تراموا للردى

هم لكبات الخميس حدها وجدها وشدها والمحتمى

اولئك القوم وصيت فخرهم ان كان في اسمائكم ذاك الوحا

نرفع منا أنفسا وننتخى كأنها من كسبنا تلك النخا
نصحبهن أنفسا مثقلة بطيئة تحمل أوقار الونى
تعزف عن مضوفة إذا عنت مجفلة عن المضاف إن دعى
الا نفوس عزم عارفة لهن جاش إن طمى الهول رسا
الاشدا في أنفس أبية يصبرها على مقاسات الشدى
تشفع احسابا زكت بمثلها لها بما أثله الأصل أسا
هلم فلنحذو حذو سعيهم فليس للانسان إلا ما سعى
ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم لكنهم جدوا وقصرنا الخطا
تناولت أكفنا سيوفهم يا أسفا وعجزت عن السطا
ما انطمست من دوننا سبيلهم قد نصبوا الأعلام فيها والصوى
ما كابدتنا خطة عن شأنهم أفظع مما كابدوه فانفأى
هم غربوا وشرقوا وأيمنوا واشأموا ومهدوا لنا الذرى
هم سروا بحدهم وجهدهم فحمدوا صباحهم غب السرى
هموا أقاموا سننا شامخة تمثل الشهب ارتفاعاً وسنا
هم أقدموا الجرد السراحيب لها تعطش الصادي إلى نار الوغى
تزفى الخميس جحفلا فجحفلا مثل الدبور انجفلت عنها الظخى
ياهي مالي وعشيري أرملوا معاقل العز وأيتموا العلا

أين رجال الله أين غارهم قد هدم الحوض ودمت الركا
أين الذين استخلصت شيمتهم كأنها الدر اليتيم المنتقى
أين الذين محصت سيرتهم مكدرات دهرهم حتى صفا
أين الذين عرجوا إلى السما أعني سماء العلم والدين الهدى
أين شموس الأرض أنى أفلت وأبقت الناس على مثل الدجى
أين الخيار العائذ الكون بهم وصفوة الصفوة من هذا الورى
أين ربيع الأرض أين غيثها يا حربا لا غيثها ولا السدى
أين بقايا الله في عباده ضنائن الله وقائد التقى
أين أسود الله ماذا اغتالها قد أسد الثعلب فينا وضرى
هيهات بعد القوم شدت رحلها حمية الدين وصارت منتسى
أنشدها من مسجد فمعهد فمنهج فمجمع فمنتدى
فلم أجد منشودتي في موضع ثم حدست أنهارهن الثرى
أرملة ناحت على أحرارها ثم ثوت آسفه فيمن ثوى
أواه أواه رزينا بعدهم وليتنا في خلف عمن مضى
مافي الحمى من دافع ومتق ما يعقب الخزي ولا من يتقى
قد ضاعت الحرمة بعد صونها وشنت الغارات في قفر الحمى
وطرق الحي ذئاب جوع ودعثر الزرب وخاس المرتعي

عصائب الإسلام تلكم حالنا ... وليس يخفى في الظلام ابن جلا
ما تنظرون في التماس طبكم ... قد نكأ الجرح وأدنف الضنا
ليس لها إلا التفاف قوة ... بقوه ومقتدى بمقتدى
ليس لها الا نفوس طفئت ... أصغانها واشتعلت فيها التقى
يلمها الإيمان قلباً واحداً ... وجهته الله وحشوة الهدى
إذا رمت فقوسها واحدة ... وما رمت وإنما الله رمى
دبّ اليكم داء من قبلكم ... من حسد يسفعكم ومن قلى
فخلصوا الأنفس من أدوائها ... فقلّ من مهما أصابته نجا
ولو تألفتم على إيمانكم ... لكانت الأوجه وجهاً ينتحى
ومحصت أنواره قلوبكم ... فصفيت من فتنة ومن شدى
ضاق على الخصم الفضاء دونكم ... وعزه الأركاس من حيث نزا
عسى الذي قدر ما يهولكم ... يزيل باللطف الخفي ما عنا
ويمطر الروح على ربوعكم ... فينظر الروض وإن كان ذوى

مولاي أبشر لن تزال مجيداً ... حفظ الاله مقامك المحمودا
اقبال دهرك بالبشائر مؤذن ... تزجى جدوداً أشرقت وسعودا
نظرت اليك من السعاده عينها ... فارفع يديك لتشكر المعبودا
وعد تحققه المشيئة قد أتى ... ولسوف تعرف ذلك الموعودا
قرب الزمان وأشرقت أيامه ... ليس الزمان بما أقول بعيدا
سترى العجايب مسرعات ترتمى ... تحيي جهاراً ميتاً مفقودا
فخذ الاشارة من لسان صادق ... حتى تشاهد يومك المشهودا
ولقد أتيتك قبلها باشارتي ... وأظن أنك تذكر المعهودا
أبدى الزمان بما يكن ضميره ... وترى زماناً بعد ذاك جديدا
أخليفة الرحمن أيقن بالقضا ... ليس القضاء بحيلة مردودا
يامن أضل بعيره بمضيعة ... أبشر وجدت بعيرك المنشودا
فاذا انقضى خاء ودال بعدها ... ألفان لام فارقب المعدودا
ستفور من قعر البحار جهنم ... وتصير هانيك البحار جليدا
ويعود مبيض السحائب أسودا ... ترمي الأفاعي جندلاً وحديدا
ستبيد خضراء الجراد فلا ترى ... فوق البسيطة للجراد وجودا
فاذا انقضت يس طه بعدها ... أسقطت بنداً إذ رفعت بنودا

وإذا انقضت حاميم قام محمد للاستقامة طالعاً مسعودا
هذا كتابي قد تركت لذي الحجى مفتاحه في قفله معقودا
وأراك فاتحه وخازن سره عش في السعادة والجلال مجيدا

فتح الرستاق للشاعر محمد بن شيخان السالمي

كسى الأكوان هذا الفتح بشرى وعطراً مسكه براً وبحرا
أيا فلكاً جرى بالخير هذا زمانك فاجري قد وافقت مجرا
وفي الدنيا عجائب ليس تفنى إذا إحدى مضت جاءتك أخرى
تؤلف هذه الأيام فينا صحائف عبرة بالقلب تفرى
وفي طى القضا بديع سر تبوح به عوادي الدهر جهرا
إذا اشتدت أمور الدهر فاصبر فان الدهر لا يسطيع صبرا
فلا تستبط فالأيام توفي وتأخذ حقها المبخوس وفرا
ومن طلب القرار بأرض قوم يطابع دهرهم حلواً ومرا
وذو التقوى وإن ضعف ابتداء فان مقامه يزداد قدرا
وذو الدنيا وإن طالت يداه فان أموره ترتد خسرا
لواء الملك معقود بمال وجند دوخو سهلاً ووعرا
فلا جند بغير المال يغني ولا بالعكس نيل الملك يدرا
ومن يستغن عن جند بمال يعش في الذل ممقوتاً معرى

ومن قطع القبائل عنه لاقى بيوم ما هواناً مستمرا
ومن ينقض عرى الحزم اتكالا قضى أسفاً إذا المحذور كرا
ومن في الناس سيرته بمكر يلاقي منهم خدعاً ومكرا
ومن في الناس سار مدى بعنف ذراعاً منه لم يقفوه شبرا
وذو الوجهين لا يصفو لخلق ولم يحسن به ظن فيبرا
ومن سلك الطريق بلا دليل تخبط هوة واشتاك شرا
زمام الارض نشر العدل فيها وقائد أهلها للخير دهرا
تفانى الناس في الفاني ضلالاً وما خلقوا له ولوه ظهرا
بهم حب لزهرته مضر محبة عروة العذرى عفرا
وصار البغي بين الناس طبعاً فبعضهم على بعض تجرا
أليس الامر بالمعروف فرضاً فيدرأ عنهم بغضاً وضرا
تعالى الله صار العلم جهلا وصار العدل والاحسان نكرا
مضى زمن بعزان بن قيس إماما مرتضى عدلاً وبرا
فقد زهرت به الدنيا وطابت شمائلها به زمنا وقطرا
ومرت بعده سنوات جور فرت أبناءها نابا وظفرا
إلى أن بان فجر الحق ممن تبدى في سماع العدل بدرا
وكان بغابر الأزمان سراً فنقله القضاء فصار جهرا

إمام عادل غوث البرايا خروصى علا شرفا وقدرا
نمته أئمة سلفوا وعمت محاسنهم وطابوا الدهر ذكرا
كان بني خروص في البرايا فصوص خواتم ينفحن عطرا
وسالم الامام من الدنايا وناصرن الهمام الدين نصرا (١)
كريم أريحي البذل أسخى يفيض ندى من المنهل قطرا
شديد للاعادي لين للأ صادق بحر علم سار درا
وسالم الامام بدا بعصر تتيه به على الاعصار فخرا
لقد فتح المعاقل من عمان وقام بحقها عدلا وبرا
وما استكفى بملك العرب حتى تسنم صهوة من ملك كسرى
وما الرستاق إلا عرش ملك عليه يستوي المسعود قهرا
دعته لنفسها الرستاق كفواً وكانت في حمى الماضين بكرا
فصدقها بما تشكوا اليه وأصدقها رضاء الله مهرا
ولباها بجيش لو يلاقي صروف الدهر ولت عنه حسرى
بمنبت تغص الارض منه يؤجج جانباه الماء جمرا
يظم كأنه طوفان نوح تصادف أينما يمت بحرا
تلوح على بوادره المنايا فتوردهم حياض الموت حمرا

(١) يعني صنو الامام.

رجال كمل الله باعوا نفوسهم بها الجنات تشرى
فكم سمعوا الإمام وكم أطاعوا وكم نصحوا له سراً وجهرا
فما أصباهم عنه لجين ولا ذهب ولا نظروه شزرا
دعاهم دعوة فأتوه وشكا كامطار حدتها الريح عصرا
فجاءوا مثل سد من حديد تحف به العنايات أين مرا
عليه رفرفت رايات عدلى بها كتب الإله النصر سطرا
وبالرستاق قد نزلوا وسدوا منافذها وعموا الطرق حجرا
وأحمد نجل ابراهيم فيها هزبرا فارسا لاقى هزبرا
عريق المجد منفرد المزايا عظيم الشأن أدهى الناس خبرا
أشد الناس صبراً في البلايا وأوسع فيهم كفاً وصدرا
وأصحاب له كبروق خطف يصبون الفضا خيراً وشرا
أسود الحرب وراد المنايا رماة يفقئون الطرف نقرا
كثيرون الفعال ندى وباسا وكانوا عندنا في العد نزرا
ولما لم يروا قبلا عليهم مبارزة أصاروا الحصن ظهرا
فكم خير يجر اليك ضيرا وبعض الشر يدفع عنك شرا
فأحدقت الجيوش به وصارت جنود الله نحو الحصن تترى

كأن القلعة الشهباء لما ... أحيط بها وشاج ضم خصرا
كمعصم ذات حسن حل يسرا ... أحاط به سوار ضاق عسرا
وشبت نارها الحرب اضطراما ... وأبدت نابها الهيجاء كشرا
بروج القلعة اهتزت دلالا ... وزاد كلامها الاسماع وقرا
إذا برج الحديث أضاء برقا ... فبرج الريح أبدي الرعد جهرا
وفي برج الشياطين المنايا ... سحايب تمطر الذيقان قطرا
وكسرى من عوايدها اذا ما ... أتى جيش العدى أولته كسرا
وذا شيء أتى يربوا عليها ... وذات الشيء بالأقدار أدرى
تباعدت الرُّبى عنها وأبدت ... منافذ تفزع الأرجاء خطرا
وكم قد أنفقوا نفقاً مليّاً ... من البارود فاختلسته قسرا
والسنة المدافع كلمتها ... بهد وهي تعلو ذاك كبرا
فبان الخطب عن قتلى وجرحى ... من الرصدين كل غال شطرا
وفي فلج الشراة شراة موت ... لقوم أحدثوا في الحزم أمرا
ففاض من الإمام خضم جيش ... فشرد جمعهم عقلا وعقرا
وعاق الصبر جمعا واستمرا ... وضاق الأمر ذرعا واستحرا
وقد يئس ابن ابراهيم ممن ... ترجى في الحمي نفعا وضرا

وأيقن أن أمر الله جار ... بة أجرى لأهل الأرض أجرا
وكيف يغالب الغلاب قوم ... وسر الله يعلوا الخلق طرا
وقد بلغتهم الآيات منه ... وأن له من الرحمن سرا
وحالت حالهم شيئاً فشيئا ... وطال أولوا الهدى جنسرا فجسرا
فمالوا للخروج لما رأوه ... وقد نفد الذي عدوه ذخرا
وأحمد صار أحمد لليالي ... وأرجى لاشتداد الأمر يسرا
وأقبل آخذاً بالحزم يسعى ... لحصن الحزم وهنا فاستقرا
وخمسة أشهر إلا قليلا ... قضى حقا لكسرى صار غدى
أواخر شهر شوال فتوح ... بعام طيّب الرستاق بشرى
لقد فتح المعاقل مطلقا من ... نهى وقرى بها وهلم جرا
به الرستاق قد مالت دلالا ... كخود أقبلت في القصر سكرى
إمام المسلمين أتبك طوعا ... ملبيه فصغ لله شكرا
لقد نلت السعادة في المغازي ... تدين لك القرى برا وبحرا
ولا زلت الدليل لكل خير ... يغاث بك الورى دنيا وأخرى